ولم يكن أيًا من هذين

وكان الاثنين معًا.[١٧]

التمازج المضطرب في هذه الصورة يؤدي دورًا واقعيًا بإثارة الأجواء المعروفة في الأحلام، حين لا تكون الصورة واضحة، لكنه يثير دلالات أخرى في الوقت ذاته، منها توحيد البدوي بدون كيهوته، وبالتالي مزج العربي بالأسباني، ومنها أيضًا الدلالة المعاكسة وهي زيادة استقلالية الشخصيتين عن بعضهما. اللافت للنظر هو تكرار هذا النموذج من التمازج والاستقلال في حالتي الحسن الفاسي / ليو الأفريقي، وسيدي حامد بننجلي المسلم/ المسيحي. يقول الحسن الفاسي لبيتس «.ولكن لا تشك في أنني أيضًا ليو الأفريقي الرحالة...» (ليو الأفريقي ، ٣٨). وفي كل حالات التمازج/ الاستقلال هذه لا مجال للخيال البحت، بل ثمة أرضية واقعية تاريخية يتكىء عليها التصور الأدبي.

في حلم وردزورث، قد تكون الصورة أقرب من شبيهتيها عند سرفانتيس وبيتس إلى الخيال الغرائبي، لكن وجود الرواية الأسبانية في الحلم، بثقلها التاريخي والثقافي، والمعلومات المتوفرة لدى وردزورث عن العرب عن طريق الاستشراق وأدب الرحلات، كل هذه تمنح الحلم بعدًا واقعيًا وتربط خيوط خياله بملابسات التاريخ، ومن ضمن ذلك الوجود العربي في الأندلس وأثره في الثقافة الأوروبية.[١٨] وإذا كنا لا نستطيع أن نقول إن الأندلس العربية قد أثرت هنا في نشأة الأدب الرومانتيكي الإنجليزي، فإننا

---

(١٧) *Wrdsworth: Poetical Works,* ed. Thomas Hutchinson (Oxford: Oxford UP, 1936) 523.

(١٨) مثل غيره من الشعراء الرومانتيكيين يبدو أن وردزورث قد تأثر بما نشره رائد الاستشراق الإنجليزي، السير وليم جونز. حول ذلك التأثير. أنظر:

M.H. Abrams, *The Mirror and the Lamp* (London: Oxford UP,1953) 87 .

وكذلك:

Fatma Moussa Mahmoud, *Sir William Jones and the Romantics* (Cairo: The Anglo-Egyptian Bookshop, 1962).

أما حول تأثر وردزورث بأدب الرحلات فانظر:

Charles Norton Coe, *Wordsworth and the Literature of Travel* (New York: Octagon Books, 1979).